أخطار تخلى مصر عن مساندة المقاومة الإسلامية فى فلسطين على الأمن القومى المصرى

محمد سعد زغلول سالم

الإثنين ١٩ فبراير ٢٠٢٤

رغم أنَّ لا أحدَ يستطيع أن يُنكر المساندة الإنسانية فى المجالات الإجتماعية والتعليمية للفلسطينيين المقيمين فى مصر منذ نكبتهم حتى الآن فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر أيضاً أنه لم يستشهد من المصريين من أجل فلسطين سوى شهداء حرب عام ١٩٤٨ أما بعد ذلك فلم يستشهد مصرى واحد دفاعاً عن فلسطين .. فشهداء ١٩٥٦ ماتوا دفاعاً عن وطنهم ضد العدوان الثلاثى بسبب تأميم قناة السويس وهو أمر لم يكن لفلسطين علاقة به وشهداء كارثة ٥ يونيو ١٩٦٧ ماتوا ضحايا للجهل والفشل والغرور الزائف لجمال عبدالناصر وقراره الأهْوَج بإغلاق مضايق العقبة وهو أيضاً أمر لم يكن لفلسطين علاقة به وشهداء حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ماتوا من أجل تحرير سيناء نتيجة خطايا نكبة ١٩٦٧ وهو كذلك أمر لم يكن لفلسطين علاقة به .. أمَّا ما لا يمكننا إنكارَه أو تجاهُله أو إغفاله فهو أنَّ مصر هى السبب المباشر والوحيد فى نكبة الفلسطينيين الثانية التى حدثت بسبب عواقب حرب ١٩٦٧ وهى نكبة لا ناقة للفلسطينيين فيها ولا جَمَل أحاقت بهم وأضاعَت أرضهم وسيادتهم حتى وصل بهم الحال إلى ما هو عليه منذ ذلك الحين وحتى الآن. فقد أجْرَمَت مصر جُرماً أثيماً وأذنبَت ذنباً جسيماً فى حق الفلسطينيين عندما تسببت فى نكبتهم الثانية فى يونيو ١٩٦٧ عندما أضاعَت منهم المسجد الأقصى والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة بغير ذنب أو جريرةٍ إقترفوها .. وهاهى تقترف الآن إثماً أشنع وأفظع وأشد جُرماً وسوءاً من جريمة نكبة ١٩٦٧ بخذلانها للفلسطينيين وهى مُلْزَمَة بالدفاع عنهم ومساندتهم أمام جرائم التحالف الصليبى الصهيونى المجرم ضدهم .. إنْ لم يكن بدافع الإلتزام الدينى والذى سوف يورد التخلى عنه جميعَ المتواطئين والمتخاذلين عن نصرة المسجد الأقصى ونصرة المسلمين فى فلسطين مواردَ الهلاك والخسران المُبين فبدافع الإلتزام الأخلاقى الذى نعيبُ على إنجلترا تخليها عنه تجاه نكبة فلسطين التى تسببت فيها منذ ٧٥ عاماً رغم أنه أمرُ' متوقع من دولة همجية مُجرِمَة بلا دين أو أخلاق أو مبادىء أو ضمير آذت بشرورها الشيطانية عشراتِ الدول ومئاتِ الملايين من البشر منذ نشأتها حتى يومِنا هذا .. وإنْ لم يكن بدافع الإلتزام الدينى أو الإلتزام الأخلاقى فيجب أن يكونَ بدافع الإلتزام الإنسانى تجاه بشر عُزَّل يتعقبهم بالإبادة طُغمة مجرمة من السفاحين من شعب الشيطان المختار الذين لا يذكر التاريخ مثالاً أو نظيراً لهم فى الوحشية والهمجية ويَضِّن عليهم إخوتهم فى الإنسانية الملاصقين لهم بالمساعدة إلاَّ بالنذر اليسير من الماء والغذاء والدواء .. وإن لم يكُن بدافع الإلتزام بأىٍّ من هذه الدوافع الدينية والأخلاقية والإنسانية فيجب أن يكون بدافع الإلتزام الوطنى تجاه الحفاظ على الأمن القومى المصرى الذى يتغافل الجاهلون بالتاريخ والمُغيبون عن الوَعْى والعاجزون عن الإدراك حقيقة أنَّ المقاومة الإسلامية فى فلسطين وإن كانت تدافع عن المسجد الأقصى وعن أرضها وحقوقها المسلوبة فى المقام الأول فإنها تشكل فى نفس الوقت خط الدفاع الأول عن الأمن القومى لمصر حيث تتحمل عبءَ التصدى لأخطار وأطماع الكيان الصهيونى المجرم وإجهاض سياساته الوجودية التى تقوم على إحتلال كامل أرض فلسطين أولاً ثم التمدد غرباً حتى وادى العريش فى سيناء إنْ لم يكُن حتى نهر النيل فى قلب مصر ثم التمدد شرقاً حتى نهر الفرات مثلما يعرف ويدرك كُلُّ من طالعَ هذه الأوهام الأسطورية الدينية التى صارت عقيدة الصهيونية التى قام عليها ومازال يحيا فى أحلامها وأوهامها الكيانُ الصهيونى المجرم القابع على حدودنا الشرقية وهو يترقب الفرصة المناسبة للإنقضاض على وادى العريش فى سيناء أو على كُلِّ سيناء وصولاً إلى نهر النيل وهو الخطر الوجودى على أمن مصر القومى الذى يتصدى له وإن كان عَرَضاً بغير قصدٍ جهادُ المقاومة الإسلامية فى فلسطين والذى يتغافل عنه المُغيبون عن الوَعْى والعاجزون عن الإدراك والجاهلون بتاريخ مصر القريب والبعيد على حدٍ سواء.